

## حالة غير مسبوقة في لبنان الطوائفي

# عندما يحزن الرئيس المسيحي الماروني

الدائم للمعان والإشعاع، بأي كلام تُرثى وبأية عبارات تُتكى. عاطفة جياشة

وايم الحق كان الصمت أجدر في مثل هذا المقام وأمام هذه العبر، ولولا أنها عاطفة جياشة تدفع بنا لنتوجه إلِك بالوداع الأخير مستمطرين على ضريحك الغالي شابيب الرحمة والرضوان، ولنتوجه إلى عائلتك المفجوعة بصميم العزاء، وبإلتغية الحارة إلى أقربائك وأنسبائك، وأهلك كرامي، رينيه معوض، بشير ودوك، ومدينتي صيدا وبيروت والشعب اللبناني بأسره، ودنيا العرب باجمعها، لاكتفينا بأن نخني الرأس أمام جثمانك الكريم إيداناً بالفرق والله العين.

خلت، وكان ذوو السلطة إذ ذاك ينظرون إليك بحذر مقرون بالاحترام العميق، فقلقنا بعد أن نأق أحننا إلى الآخر، وكان العناية الإلهية جعلت من هذا اللقاء بداية عهد جمع شمل الوطن، ووحد كلمة اللبنانيين، ورض صغوفهم رصاً، فإنبتق لبنان، والذي هو لنا والذي يبقى بعدنا لبنيانا. ولقد أرنانا ظاهراً لا تشبويه شائبة، ولا بعكره معكراً فإنبلج الدستور معدلاً، وبخلنا القلعة سجناءً وبُعثنا منها أحراراً.

... فيا أكرم الراحلين، ويا فقيد البلاد، ويا رفيق الجهاد، أيها اللبناني الخالد والوطني

الاستقلالي والضراء السياسي رياض الصلح الخري: خرج المشيعون إلى الباحة وعددهم لا يحصى، ووقفت أوين رياض الصلح والمذبح أمامي، وعلي مقربة مني بناتاه يهْمهن، ويلتفتن إلي شذراً وعيونهن تقدر شراً كأنني أنا الجاني! فتغاضيت عنهن ولفظت خطاباً خرج من فؤادي قبل أن يخرج من شفتي، وسمعت آيات التكبير، وقد قلت فيما قلت:

يا أكرم الراحلين، يا فقيد البلاد، يا رفيق الجهاد، سنحان من وهبك بغير حساب وإخترك لليوم العصيب، وتقلمك في اليوم العصيب شهيداً خالداً في جنات الخلود. وهبك سبحانه وتعالى حسباً ونسباً، يدناً ودنيا، جاهماً ورتباً، مالاً ورزقاً، نكاه فيه إشعاع من نور، وقلباً فيه جذوة من نار، وإيماناً عامراً بالله وبالوطن. برأ بالوالدين، وحناناً بالبنين، سخاء يد وسخاء فؤاد، عطفاً على المعوزين وحسباً على المرومين، يداً للقلم ويدا للزعامة، بهاء طلعة وسناء وجه، سرعة في خاطر، صلابة في العقيدة ومرونة في التفكير، وعينين تنظران إلى الأفق القريب وإلى الأوج البعيدة، وطنية كانت لك جلياباً ودون من تنقي درعاً ومجنأ.

تحدثت كماء الزمن ما في نصابت كهام، وحملت سبفاً ماضياً به من قراع الدارعين قول، فجعلك سبحانه وتعالى من أكبر رجال لبنان قيمة، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكمة، وأعزهم باساً، وأشدهم نبراساً، والينهم عريكة، وأودعهم خلقاً، وأبهام خلقاً... وإدخرت لليوم العصيب، فما إن استبان الأمر وشع بريق الأمل في لبنان حتى انصرفت بكليتك إلى هذا البلد الكريم ورضيت أن تدخل المعترك الانتخابي لشماني سنوات

وصول جثمان رياض الصلح إلى منزله الأول في محلة رأس النبع توجه إلى المنزل الصلحي غير عابى بنصائح أهل الأمن وبعض رموز الحاشية الذين حذروه من تعرضه لإعتداء وذلك على خلفية عملية التهميش السياسي لصديقه رياض، ونصحوه بتكليف رئيس الحكومة عبدالله اليافي الإجابة عنه في تقديم واجب العزاء. لكنه أصر على الذهاب ثم كرر المحذرون خشيتهم من مشاركة الرئيس في تشييع الجنازة ومع ذلك سار مع المشيعين متبادلاً التحمس مع بنات رياض وتقلمهم كخيرتهم عليه ومع قائد الجيش فؤاد شهاب (الرئيس الثالث لاحقاً بعد بشارة الخوري وكميل شمعون) وصبري حمادة ودخل الجامع العمري مع سائر المشيعين وانتظر في ركن منه إنتهاء الصلاة على الميت.

وكان لا بد عند مواراة الجثمان الثرى في مداخل البيارة السنة في بيروت(جبانة الباشورة) من مربية تغسل ما علق في القلوب من عتب لدى البعض وضغائن لدى آخرين وصدمة في نفوس العائلة الصلحية. ونترك الإضاءة على ذلك إلى ما أورده الشيوخ بشارة في مذكراته وما رواه لي أيضاً المؤرخ يوسف إبراهيم يزيك مدقق المذكرات خلال جلسة لكلينا مع الشيخ بشارة الخوري بعد الخروج من المسجد ثم مواراة رقيقة في السراء الإستقلالي والضراء السياسي رياض الصلح الثرى: خرج المشيعون إلى الباحة وعددهم لا يحصى، ووقفت أوين رياض الصلح والمذبح أمامي، وعلي مقربة مني بناتاه يهْمهن، ويلتفتن إلي شذراً وعيونهن تقدر شراً كأنني أنا الجاني! فتغاضيت عنهن ولفظت خطاباً خرج من فؤادي قبل أن يخرج من شفتي، وسمعت آيات التكبير، وقد قلت فيما قلت:

واقة أولى الإغتيالات الرئاسية وكيف أن إستحضار ذكريات الجهاد السياسي من أجل الإستقلال حفزت الرئيس الشيخ بشارة الخوري على أن يجعل من الواقعة حدثاً وطنياً بامتياز ويتصرف على نحو ما فعله لاحقاً الرئيس جمال عبد الناصر، الذي من شدة حزنه ووطاة الصدمة على نفسه قرر، وهو الشاكي من مناعص صحية شديدة الوطاة على قدميه، السير في جنازة رئيس أركان الجيش الفريق أول عبد المنعم رياض الذي طالما علق عليه الأمل لتحقيق إنتصار على إسرائيل بزيل ندوب هزيمة 5 يونيو 967أوالذي كان ضمناً براه خليفة له، لكن إستشهاد عبد المنعم رياض في أحد مواقع التحضير للمواجهة على الضفة المواجهة لعبد الناصر تضع امر الوراثة في سياقها التقليدي: نائب الرئيس (الحي) يخلف الرئيس (المتوفي).

فما الشيخ بشارة بعد ظهر يوم الإثنين 6أيلول / تموز 951في مكتبه في منزله الصيفي في بلدة عاليه يتصفح ملف أوراق وبيانات ومشاريع قرارات قبل أن تسلك طريقها إلى التنفيذ حاملة توقيعها بالموافقة عليها، تلقى اتصالاً هاتفياً من ملك الأردن عبدالله (الأول) ليلبغه بصوت متقطع الكلمات وحزين إن رياض

كان رياض الصلح قبل تلك الزيارة يعيش حالة إحباط الشعور بأن فريق الإستقلال الشيخ بشارة الخوري إستبدله بعبدالله اليافي نتيجة أن شان رياض الصلح علا كثيراً وبات في نظر العرب والمجتمع الدولي زمنذاك مثل شان رفيق الحريري الذي أصابه هو الآخر من عهد القبضة الأسيدي على لبنان ما أصاب رياض الصلح. وتشاء الأقدار أن يقضي الإنسان إغتياًلاً: رياض الصلح على طريق مطار عمان عن 57عاماً ورفيق الحريري 2005 يوم 4أغبرابر/ شباط عن سنين عاماً على كورنيش بحر بيروت. وما يعني هنا ليست الظروف والتعقيدات والمكائدات والطموحات التي خلاصة خلطتها تسببت في ضرب علاقة أهم قطبين سياسيين صاعلا لبنان سياسة وضعت الوطن الصغير ضمن مشهد الدول ذات التميز والقدرة من جانب الرئيس الأول على بناء العلاقة مع الآخرين بما يجعل سماء العروبة دائمة الزرقة. الذي يعني هو التعامل اللائق مع

فما الشيخ بشارة بعد ظهر يوم الإثنين 6أيلول / تموز 951في مكتبه في منزله الصيفي في بلدة عاليه يتصفح ملف أوراق وبيانات ومشاريع قرارات قبل أن تسلك طريقها إلى التنفيذ حاملة توقيعها بالموافقة عليها، تلقى اتصالاً هاتفياً من ملك الأردن عبدالله (الأول) ليلبغه بصوت متقطع الكلمات وحزين إن رياض

كان لا بد عند مواراة الجثمان الثرى في مداخل البيارة السنة في بيروت(جبانة الباشورة) من مربية تغسل ما علق في القلوب من عتب لدى البعض وضغائن لدى آخرين وصدمة في نفوس العائلة الصلحية. ونترك الإضاءة على ذلك إلى ما أورده الشيخ بشارة في مذكراته وما رواه لي أيضاً المؤرخ يوسف إبراهيم يزيك مدقق المذكرات خلال جلسة لكلينا مع الشيخ بشارة الخوري بعد الخروج من المسجد ثم مواراة رقيقة في السراء الإستقلالي والضراء السياسي رياض الصلح الثرى: خرج المشيعون إلى الباحة وعددهم لا يحصى، ووقفت أوين رياض الصلح والمذبح أمامي، وعلي مقربة مني بناتاه يهْمهن، ويلتفتن إلي شذراً وعيونهن تقدر شراً كأنني أنا الجاني! فتغاضيت عنهن ولفظت خطاباً خرج من فؤادي قبل أن يخرج من شفتي، وسمعت آيات التكبير، وقد قلت فيما قلت:

واقة أولى الإغتيالات الرئاسية وكيف أن إستحضار ذكريات الجهاد السياسي من أجل الإستقلال حفزت الرئيس الشيخ بشارة الخوري على أن يجعل من الواقعة حدثاً وطنياً بامتياز ويتصرف على نحو ما فعله لاحقاً الرئيس جمال عبد الناصر، الذي من شدة حزنه ووطاة الصدمة على نفسه قرر، وهو الشاكي من مناعص صحية شديدة الوطاة على قدميه، السير في جنازة رئيس أركان الجيش الفريق أول عبد المنعم رياض الذي طالما علق عليه الأمل لتحقيق إنتصار على إسرائيل بزيل ندوب هزيمة 5 يونيو 967أوالذي كان ضمناً براه خليفة له، لكن إستشهاد عبد المنعم رياض في أحد مواقع التحضير للمواجهة على الضفة المواجهة لعبد الناصر تضع امر الوراثة في سياقها التقليدي: نائب الرئيس (الحي) يخلف الرئيس (المتوفي).

## العراق يرتدي السواد على عروسه المذبوحة

معظم جربانها داخل الأراضي العراقية نحو 1400 كيلو متر ونصب خمسة روافد فيها بعد دخولها الأراضي العراقية وهي: الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالى وهذه الروافد تجلب إلى النهر ثلثي مياهه. أما الثلث الآخر فيأتي من تركيا ويصب آخر رافد في دجلة وهو نهر ديالى جنوب بغداد بمسافة قصيرة. ثم يتفرج ويتهادى بالتدرج حتى يصل إلى أرض منخفضة ومنبسطة. ويلتقي عند مدينة القرنة في العراق مع نهر الفرات ليشكل معا شط العرب الذي يصب في الخليج العرب. تمر دجلة بعدة مدن رئيسية منها في تركيا مثل: بيسميل، وحصن كيفا، وجزيرة ابن عمر، وفي سوريا: المالكية والعراق وشيدت بمر بالموصل، وبيجي وتكريت، وسامراء، وبغداد، والمدائن، والكوت. العميق في مجالس مبردة لاتخشى عذاب وحرارة الصيف. هل وصلنا إلى هذا الضعف وهذه الدرجة من عدم المطالبة الفاعلة لاسترداد حق العراقيين وطبوير العراق وشباب العراق وهاوار الجنوب. يا حكومة العراق العروبة من شجر ونبات وطير وإنسان وكل شيء يعتاش على عظمة الماء.

المحدودة ودفعها صاغرين لأصحاب المولدات الأملية. العاصفة هذه المرة اكبر من تحملنا وطاقتنا التي انهارت منذ سنوات. الكارثة هذه المرة لاتهدد السنة أو الشبعة أو الطوائف الأخرى في بلدي لكنها تهدد كل شيء ينبض بالحياة من شجر ونبات وطير وإنسان وكل شيء يعتاش على عظمة الماء.

عروس العراق الجميلة تُغضب أمام كل العراقيين بلا استثناء ولا أحد يرين ساكن وكاتنا نراقب تدفق دماء عذبتها وبجل وفتوق وباس ليس له حدود. النساء تلمع وتشرق الجيوب معتقدة أنها ستعيد عزيتها عند النحيب والعيول. والرجال ينظرون يرتعشون يدخنون يتهامسون يتحسرون لايعرفوا هل يقائلون أم يحاربون كما كانوا يحاربون في كل الحروب التي عصفت برياضها منذ أن أسس بلد إسمه العراق أم يصمتون كما صمت أنا بلا فائدة لأنني عاجز حتى عن إطعام جسدي

تلقني بنهر الفرات عند القرنة في جنوب العراق بعد رحله عبر أراضي العراق ليكونا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي ولكن مجرى الفرات تغبير في الوقت الحاضر واصبح يلتقي بنهر دجلة عند منطقة الكرمة القريبة من البصرة، ويبلغ طول مجرى النهر نحو 718، كيلومتر. دجلة تنبع من تركيا لكن



نامر مراد بغداد



نامر مراد بغداد

## تحزب الثقافة

صعيد الاغنية وآخرون كثر في مجالات شتى . وبعد سقوط الصنم كانت الحركة ثقيلة بالثقافة التي تم بناؤها طوال اربعين سنة لا زال تأثيرها موجودا فكثير من الاشخاص المحسوبين على الثقافة العراقية سابقا قد عبروا زيمهم وقد عبروا اسلوبهم بما يتلاءم مع ظروف المرحلة الجديدة واحتلوا مواقع كبيرة وجديرة بالاهتمام على الصعيد الثقافي متناسين تاريخهم الاسود في دعم النظام السابق ويظهرون انفسهم هم من حمر العراق من الطاغية ويتنجحون بكل فقاخة على انهم اساس كل شيء فتراهم يذرون تاريخهم ويسبون انفسهم امجادا من الخيال. في حين بقي نشاط هؤلاء المضحين والمبدئين محصورا تحت ضغوط جديدة.

يخالف النظام اما ان يركع او ان يتشرد في ارض الله الواسعة في حالة خلاصه من يد السلطة او الانعزال بعيد عن الاضواء . ان الاربعين سنة الماضية من حكم البعث لم نجد ثقافة بمفهومها الانساني والجمالي كل ما نجده هي اصوات نشاز واقلام سوداء وثقافة عاهرة كان صانعوها من الذين تنقصهم الشجاعة والمبدئية والحرقة الحقيقية واقصد بهؤلاء الذين هم يدورون في فلك السلطة ويسيرون محرك ثقافتها فهم متحزون اكثر من قادة الحزب وكانت النتيجة هبوطي في معيار الثقافة على كل المستويات .

عبد الكاظم محمد حسون العمارة



ما الذي يحدث في العراق ؟ هل هو غضب السماء علينا ام غضب الانسان على اخيه الانسان في كوكب الارض ؟ ام يحدث ذلك لأسباب أخرى لايعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ؟ كلما خرجنا من نفق مظلم ونوشك أن نتخفف من الصعداء قليلا حتى تظهر أزمة جديدة في أفق النهر المختلل في وضج النواهار لتحيل حياتنا -نحن الفقراء الي حжим وكابوس لاينتهي! بالامس كانت داعش تستنزف كل شيء لدينا ويذلنا كل شيء وانتهت غريبان الظلام وقيلها مرفقنا كوايسع الطائفة المقتبة ودفع الجميع فمنا لايقدر بثمن. ونقدم الزمن قليلا ولاحت في أفق احلاننا رؤى كثيرة وفرحنا بعودة الشعب الي احضان بعضه بعضا واختفت صراعات الاخ ضد اخيه الانسان وتنفست ارواحنا طبع العودة الاف عوائل المشردة في كل جزء من اجزاء الوطن الحبيب. قبل ان نستفيق من نومنا وإذا بكارثة هوجاء تحيل حياتنا الى ظلام وائم مربع لانعرف كيف نتصرف ازاه ؟ هل نبق صامتين ام ندور على شيء لانعرف كيف نخور ضده ام نرضخ للأسر السواقع او نستسلم لحزننا المستديم كما استسلمنا لحزن الطاقة الكهربائية والحضارية ابتداء من المدرسة والإعلام والشارع والمؤسسات المجتمعية لخلق جيل جديد وثقافة متجدة.

كل المستويات . ولا يفوتنا الدور الكبير لبعض الاصوات المعارضة والتي ظلت على نهجها المبدئي رغم كل الظروف فقد مارست نشاطها بالسسر دون خوف او وجل وتحدثت المستحيل فنشرت نشاطاتها بين انصارها وبكل حذر ولكن هنالك اصوات عالية في المهجر وقامت بخني لها القاصي والداني اربعت النظام بنشاطها وكان لها صوت مده يحترمه العالم وبقيت موه الاصوات عالية مدوية على الرغم من محاولات النظام اسكمتها - اين هي من الجواهري واين هي من مظفر النواب على الصعيد الشعري واين هي من فؤاد سالم على

الشعب . ولو اخذنا العراق الحديث وتجربته مع نظام الحزب الواحد واقصد هنا (البعث) لوجدنا ان هذه التجربة مريرة بكل مفرداتها ولكن ما يخصنا هو موضوع الثقافة وتحزبها

ان الحزبية حاله خاصة لا يمكن لها ان تكون حالة شاملة تعكس احتياجات وتطلعات هنا مجتمع كان وإنتاج مهما كانت تمثل افكار ومصالح فئة معينة من المجتمع لكه ومن الصعب ان نخزل ارادة المجتمع بارادة حزب واحد وفي هذه الحالة فان اغلب افراد المجتمع سوف يساقون الي حيث لا يرغبون ويكون هذا السوق اجباريا تحت ضغط القوة تارة او الترغيب تارة اخرى.او استخدام اساليب التضييل من خلال نشر ثقافة مختلفة تحت اسم الضرورة او تحت اسم منها القومية والعدالة والوطنية ونشر ثقافة الاقصاء ووضع كل من يعارض النظام في حقل الخيانة العظمي حيث الموت او السجن والتعذيب يالاحه.

عروس العراق الجميلة تُغضب أمام كل العراقيين بلا استثناء ولا أحد يرين ساكن وكاتنا نراقب تدفق دماء عذبتها وبجل وفتوق وباس ليس له حدود. النساء تلمع وتشرق الجيوب معتقدة أنها ستعيد عزيتها عند النحيب والعيول. والرجال ينظرون يرتعشون يدخنون يتهامسون يتحسرون لايعرفوا هل يقائلون أم يحاربون كما كانوا يحاربون في كل الحروب التي عصفت برياضها منذ أن أسس بلد إسمه العراق أم يصمتون كما صمت أنا بلا فائدة لأنني عاجز حتى عن إطعام جسدي

عروس العراق الجميلة تُغضب أمام كل العراقيين بلا استثناء ولا أحد يرين ساكن وكاتنا نراقب تدفق دماء عذبتها وبجل وفتوق وباس ليس له حدود. النساء تلمع وتشرق الجيوب معتقدة أنها ستعيد عزيتها عند النحيب والعيول. والرجال ينظرون يرتعشون يدخنون يتهامسون يتحسرون لايعرفوا هل يقائلون أم يحاربون كما كانوا يحاربون في كل الحروب التي عصفت برياضها منذ أن أسس بلد إسمه العراق أم يصمتون كما صمت أنا بلا فائدة لأنني عاجز حتى عن إطعام جسدي

عروس العراق الجميلة تُغضب أمام كل العراقيين بلا استثناء ولا أحد يرين ساكن وكاتنا نراقب تدفق دماء عذبتها وبجل وفتوق وباس ليس له حدود. النساء تلمع وتشرق الجيوب معتقدة أنها ستعيد عزيتها عند النحيب والعيول. والرجال ينظرون يرتعشون يدخنون يتهامسون يتحسرون لايعرفوا هل يقائلون أم يحاربون كما كانوا يحاربون في كل الحروب التي عصفت برياضها منذ أن أسس بلد إسمه العراق أم يصمتون كما صمت أنا بلا فائدة لأنني عاجز حتى عن إطعام جسدي

عروس العراق الجميلة تُغضب أمام كل العراقيين بلا استثناء ولا أحد يرين ساكن وكاتنا نراقب تدفق دماء عذبتها وبجل وفتوق وباس ليس له حدود. النساء تلمع وتشرق الجيوب معتقدة أنها ستعيد عزيتها عند النحيب والعيول. والرجال ينظرون يرتعشون يدخنون يتهامسون يتحسرون لايعرفوا هل يقائلون أم يحاربون كما كانوا يحاربون في كل الحروب التي عصفت برياضها منذ أن أسس بلد إسمه العراق أم يصمتون كما صمت أنا بلا فائدة لأنني عاجز حتى عن إطعام جسدي